الإسلام
المبادئ الأساسية

عبد الوهاب السبيناتي

الإسلام
المبادئ الأساسية

الإصدار الأول 2020
المؤلف: د. عبد الوهاب السبيناتي

ISBN: 978-80-570-2133-9

تمهيد

خلال السنوات الماضية، فكرت ملياً في كتابة كتاب يكون عوناً لبعض المسلمين الجدد (في البلد الأوروبي الذي أعيش فيه) الذين يبحثون عن معنى و أساسيات الدين الإسلامي. مكتبتنا الإسلامية مليئة بالكتب القيمة و المفيدة و المتوسعة في سرد المواضيع التي تتناولها، و لكن الذي كنت أفتقده دائماً هو كتاب مبسط عن القواعد و المبادئ الأساسية للإسلام التي أقرها القرآن الكريم.

إحدى المشاكل الأساسية في وقتنا الحاضر تكمن في أن نسبة كبيرة من الناس ابتعدت عن القراءة. لم تعد الكتب تجذبها أو تسترعي إهتمامها. التلفاز و من بعده الإنترنت مع وسائل التواصل الإجتماعي، هذه كلها دفعت الناس للإبتعاد عن القراءة .

كثير من المسلمين، إن قرأ القرآن، يقرؤه بخشوع و لكن بآلية تامة أو جزئية، دون تفكر عميق فيما يقرأ. تكثر قراءة القرآن خلال شهر رمضان الكريم، و هو شيء محمود. لكن الشيء الذي يُعوّل عليه عادة من يقرأ هو عدد المرات التي ختم فيها قراءة القرآن، و ليس كيف تمعن في آياته و معانيه. السؤال هنا: هل الهدف من قراءة القرآن التمعن فيه أو عدد المرات التي يختم فيها قراءة القرآن؟ رب ركعتين لله بخشوع و تمعن أفضل من مئة ركعة بلا خشوع، و إن كان في كل منهم خير.

لا أريد أن أطيل هذه المقدمة. الشيء الذي أود قوله هو أنني وجدت أن جزءاً من المسلمين بحاجة لأن يتعرف إلى المبادئ الأساسية التي ذكرها القرآن، و التي وضعها الله سبحانه و تعالى ليسير عليها الكون و لتسير بموجبها حياتنا الدنيا التي نعيشها. لا أقصد أركان الإيمان أو الإسلام التي تحفظها الأغلبية عن ظهر قلب. أقصد المبادئ الأساسية التي تسير عليها حياتنا اليومية و تعاملاتنا فيها. إذ يرى المتابع من بعيد، أن المسلمين وقعوا بالتدريج في نفس الفخ الذي وقع فيه اليهود و النصارى قبلهم (مع إحترامي لهم و بدون أي إنتقاص أو ملومة، ولكن واقع الحال في أغلب بلاد العالم يدل على ذلك). واقع الحال يقول أن الدين في المعبد و الكنيسة، و ما خارجه فلا علاقة له بذلك. نادى النصارى خاصة بهذا الشعار في القرنين الأخيرين بغرض إقصاء رجال الدين عن التحكم في السياسة و أمور إدارة الدولة. و لكن الذي حصل أن فصل الدين عن الدولة اتسع إلى دائرة الحياة اليومية. الشيء الذي حصل للنصارى و اليهود من قبلهم، حصل للمسلمين أيضاً. مظاهر هذا الشيء كثيرة، و لن أقوم بذكرها لأنها معروفة للجميع و يشاهدونها يومياً.

كتاباتي عن الدين الإسلامي لم تكن باللغة العربية. في العقود الثلاثة الماضية كنت أكتب عن الإسلام في بلد لم يعرف عن الإسلام الكثير، مع أنه يقع في قلب القارة الأوربية. تمت بحمد الله ترجمة معاني القرآن الكريم لهذه اللغة مع تفسير مبسط مصاحب لها. إلا أن الناس (من غير المسلمين) عندما بدؤوا يقرؤون القرآن، لم يكن لديهم الصبر على إتمام قراءته. و هذا شيء طبيعي، فالقرآن الكريم ليس كتاب مدرسي مقسم و مبوب لموضوعات و عناوين، و لكن هو كتاب سماوي له نِظامُه و نظمه. عدم صبر الناس على القراءة لم يكن ليصبح عائقاً في طريق شرح المبادئ الأساسية التي أراد الله تعالى أن يلتزم بها الناس في حياتهم اليومية. لهذا السبب قمت بكتابة كتاب أسميته "الإسلام – أساسيات الدين". راعيت في الكتاب أن يكون بسيطاً، و أن يشرح المبادئ الأساسية التي يقوم عليها الدين الإسلامي و التي ذكرها القرآن في طياته. هذه المبادئ الأساسية وضعتها تحت بعضها البعض و في مجموعات متتابعة متناسقة. للكتاب أهداف عديدة. هدفه الأساسي ما ذكرته آنفاً و هو تعريف الناس بأساسيات الدين الإسلامي الواردة في القرآن، و التي يجدها الناس فيه إن هم اجتهدوا و بحثوا عنها. الهدف الآخر من الكتاب كان تفنيد كل الإتهامات المزيفة التي تُنسب للدين الإسلامي (لا أقصد التصرفات السيئة لبعض المسلمين)، الخ. ميزة الكتاب أنه ركز شرحه على أساسيات مهمة مع المحافظة على بساطة الطرح.

بعد الإنتهاء من كتاب الإسلام – أساسيات الدين (بلغته الأصلية)، وجدت أن الكتاب بحد ذاته قد يكون مفيداً للعديد من المسلمين باللغة العربية أيضاً. إذ أن نسبة المسلمين الذين باتوا يقرؤون القرآن (مقارنة بعدد المسلمين الكلي) لم تعد بالكبيرة. ابتعاد المسلمين عن قراءة القرآن يعني أن فهمهم للغة القرآن و الكثير من كلماته ستصبح صعبة بالتدريج. لذلك يتوجب على الآباء (الواعين منهم) حث الأبناء على تعلم القرآن و فهمه منذ الصغر.

تصلني بين الحين و الآخر معلومات عن تخلي بعض المسلمين عن دينهم، أو تبني دين آخر، و هو أمر مؤسف للغاية، أن يخسر الإنسان دينه و بالتالي آخرته. عندما كنت أسأل عن أسباب هذه الظاهرة، كانت تصلني الأجوبة أنهم تركوا دينهم لأن هناك من قدم لهم إمكانية اللجوء في بلد آخر إن هم بدلوا دينهم، أو قدموا لهم معونات مالية، الخ. و لكن الذي فاجأني عندما علمت أن البعض ترك الإسلام لأنه اقتنع أن غيره من الأديان يضمن له حريات أكبر، و أن الدين الإسلامي يضطهد الناس و لا ينشر الحب و التسامح بين الناس مثل غيره من الأديان!! سألت نفسي سؤالاً، كيف يمكن لعاقل أن يقول كلاماً كهذا؟ جواب السؤال كان في البيئة التي أتى منها هؤلاء الناس. بيئة تركت الدين بأساسياته في المسجد و حكمت حياتها اليومية بتصرفات بعيدة عن الدين، و في بعض الأحيان بفتاوى "دينية" قال بها بعض من لا يهمهم من الدين إلا مصالحهم الشخصية. لهذا

السبب وجدت أنه قد يكون لكتاب بسيط كهذا أهميته لدى هذه الفئة من المسلمين الذين يقرؤون القليل، أو تاهوا في متاهات أخرى.

أدرك أنه ستأتيني من وراء هذا الكتاب انتقادات شتى و اتهامات بهذا و ذاك. و لكني قررت مع ذلك كتابته لأفيد به من يرى فيه الفائدة و من يعينه على دينه و يثبته عليه. أدعو الله تعالى أن يفيد بهذا الكتاب من يحتاج التثبيت على دينه.

عبد الوهاب السبيناتي

أساس الإسلام كدين هو مبدأ وجود خالق واحد أحد (الله سبحانه و تعالى)، الذي خلق كل شيء حولنا. الله خالق واحد أحد لا شريك له. صفاته جل و علا مطلقة من حيث طبيعة الفهم البشري. يمكننا التعرف إليه جل و علا من خلال أسمائه الحسنى، و التي تمثل صفات يستطيع الناس تصورها و فهمها. الله هو الرحمن (الذي بيده بشكل مطلق سلطة منح الرحمة) الرحيم (الذي يمنح الرحمة التي يملك سلطة منحها المطلقة). هذا الشيء يعني أنه سبحانه عدا أنه يملك السلطة المطلقة في منح الرحمة لمن يشاء، فهو يمنح الرحمة لعباده. الله خالق كل شيء موجود. الله يمنح الحياة و يكتب أجل كل شيء، و صفات ربانية مطلقة أخرى.

بواسطة الصفات الربانية المذكورة في القرآن، يُقرّب لنا الله تعالى الطريقة كيف يمكننا التعرف عليه. كل صفة من الصفات الربانية تمثل الشكل المطلق لهذه الصفة في تصور و مخيلة الإنسان. هذا يعني أننا إن كنا نتحدث أن الله تعالى رحيم، فصفة رحمة الله تمثل الرحمة بشكلها المطلق.

الإسلام – هناك خالق واحد أحد، إله واحد لا شريك له

الإسلام – وصف الله سبحانه و تعالى نفسه للناس من خلال صفات ذكرها لنا في القرآن الكريم

يجمع الدين الإسلامي نواحي الحياة الروحانية و الجسدية (الدنيوية) في كُلّ واحد متكامل. خلق الله الإنسان كي يحيا الإنسان حياته الدنيا قبل الآخرة. لذلك فعلى الإنسان أن يستفيد من حياته هذه بأحسن صورة ممكنة. على الإنسان أن يتفادى كل ما يمكن أن يؤثر سلباً على حياته، و في نفس الوقت أن يحاول الوصول لكل ما ينميها و يؤثر عليها إيجاباً. لهذا السبب منح الله تعالى الإنسان نظامي إنذار ينبهانه بأن هناك شيئاً يمكن أن يعرضه للخطر أو أن يضره. و كما هو الحال في تقسيمنا الحياة لناحية روحانية و أخرى جسدية، فهذين النظامين (نظامي الإنذار) ينقسمان إلى نظام إنذار جسدي و نظام إنذار روحاني إجتماعي.

نظام الإنذار الجسدي يتمثل في أن الله تعالى منح الإنسان الإحساس بالألم كنظام ينبهه إلى أن هناك خلل ما - شيء لا يعمل كما ينبغي، أو أن هناك شيء يمكن أن يؤذيه.

نظام الإنذار الروحاني الإجتماعي يتمثل في منع تصرفات إجتماعية معينة يمكنها أن تؤدي إلى إيذاء الفرد و المجتمع إذا لم يتم الإنتباه لها.

الإسلام – يجمع النطاق الروحاني و الدنيوي في كُلٍّ متكامل

الإسلام – يحمي الله تعالى الناس من الشر عن طريق أدوات الإنذار الجسدية و الإجتماعية

حدد الله تعالى للحياة مبادئ و قواعد معينة تقوم بالعمل من خلالها. هذه المبادئ و القواعد تحدد عمل كل شيء. تحدد ليس فقط عمل أصغر جزء من المادة التي بإمكاننا مشاهدتها في الوقت الحالي، و لكن حتى عمل الأشياء الكبيرة أو الأشياء المخفية عن أعيننا.

المبادئ الأساسية التي وضعها الله تعالى تُسيّر حياتنا اليومية. هذه المبادئ الأساسية نجدها في القرآن. بعضها يحدد لنا طريقة استيعابنا لهذه الحياة الدنيا و الطريق الذي علينا سلوكه كي لا يصيبنا ضرر أو خسارة.

من بين المبادئ الأساسية الحاكمة للكون الذي نعيش فيه هو مبدأ العدالة. هذا المبدأ، عدا أشياء أخرى، مبدأ يصل حياتنا الروحانية بحياتنا الدنيوية.

مبدأ العدالة بأوسع نطاقه يحدد أن لكل شيء مخلوق حياته الخاصة به، إتجاهه الذي يسير فيه و الطريقة التي عليه أن يحيا و يعمل بها. يمثل هذا المبدأ في حياة الإنسان، عدا أشياء أخرى، إتساق و تناغم الحياة الروحانية و الدنيوية. عدم الإلتزام بهذا المبدأ يعني أن هناك شيئاً لا يعمل بشكل صحيح، أو لن يعمل بشكل صحيح.

الإسلام – المبادئ و القواعد المحددة مسبقاً تُسيّر الحياة من البداية

الإسلام – حدد الله تعالى مبادئ أساسية تَسيرُ بموجبها حياتنا و كل شيء حولنا

عدم الإلتزام بمبدأ العدالة يعني الظلم. الظلم يعني بالدرجة الأولى قيام شخص ما أو شيء ما بتصرف يتعارض مع ما كان من المفترض به أن يتصرف و مع ما وضعه و حدده الخالق جل و علا. فعلى سبيل المثال، يمكن للإنسان أن يظلم نفسه من كل الجهات الممكنة. يظلم نفسه عندما لا ينام بشكل كافٍ. يظلم نفسه عندما يتناول المأكولات الغير صحية. يظلم نفسه عندما لا يُثقّف نفسه و لا يبحث عن العلم و المعرفة. إلا أن الإنسان يظلم نفسه بالدرجة الأولى عندما يرفض الإعتراف بوجود الله (عندما يكفر)، لأنه في هذه الحالة يدفع بنفسه لأن يكون في مصاف الناس الذين يرتكبون ظلماً كبيراً (نتيجة كفرهم).

كما ذكرنا فإن أحد أكبر أشكال الظلم (و الذي يمثل عدم الإلتزام بمبدأ العدالة) التي يمكن للإنسان ارتكابها، هو ظلم الإنسان لنفسه. يتمثل هذا الظلم في عدم التزام الإنسان بالمبادئ الأساسية التي حددها الله تعالى. لماذا نقول أن الإنسان يظلم نفسه عندما لا يلتزم بالمبادئ الأساسية؟ لأن هذه المبادئ تحدد كيفية عمل كل شيء بالطريقة الصحيحة، لأنها مبادئ موضوعة مسبقاً، و بعدم الإلتزام بها يقوم الإنسان بالميل عن الشيء الموضوع مسبقاً، الأمر الذي يؤدي به لأن يظلم. فعلى سبيل المثال لدينا مبدأ أساسي يحدد أن الإنسان إذا رفض الأكل، فإنه سوف يموت. و الحياة بحد ذاتها هبة يجب احترامها و حمايتها إلى الوقت الذي يحل محل هذا المبدأ مبدأ آخر وضعه الله تعالى يحدد الموت في هذه الحياة الدنيا. المبدأ الأساسي محدد و موضوع، و أي انحراف عنه يعني ظلماً أو خرقاً للعدالة. إذا سرق الإنسان شيئاً، فهو يأخذ شيئاً ليس له، و هو بذلك يظلم شخصاً آخر. إلا أنه في مقدمة الأمور التي تؤدي إلى الظلم نجد ظلم الإنسان لنفسه. هذا الظلم يتمثل في خرق الإنسان للمبادئ و القواعد الموضوعة من قبل الله تعالى. نتيجة خرق الإنسان لها، يبدأ مبدأ آخر بالحلول محلها، هذا المبدأ الآخر يحدد أن نتيجة خرق الإنسان لهذه المبادئ سَيُنهي حياته الدنيا بالدخول في نار جهنم. نار جهنم مكان ينتهي إليه الناس الذين لا يلتزمون بالمبادئ الأساسية التي وضعها الله تعالى، و ذلك لأنه نتيجة عدم التزامهم بهذه المبادئ لا يمكن استمرارهم في حياتهم مع

باقي الناس الذين يلتزمون بها. الذين لا يلتزمون بهذه المبادئ سوف يعيشون مع الذين كانوا لا يلتزمون بها أيضاً، و بالتالي كانوا يتسببون بالظلم الناتج عن ذلك.

الإسلام – مبدأ العدالة مبدأ يصل بين الحياة الروحانية و المادية

الإسلام – العدالة تعني عدم خرق المبادئ الأساسية التي حددها الله تعالى، و الإلتزام بها

الحياة الروحانية للإنسان تتركز حول إخلاص الإنسان لله تعالى. الإخلاص لله تعالى و تسليم الإنسان بالشيء الذي حدده الله تعالى هما لب كلمة الإسلام، و التي تعني استسلام الإنسان للشيء الذي حدده الله تعالى. في حقيقة الأمر للإنسان مساحة ضئيلة يستطيع من خلالها اتخاذ القرارات و تحديد الوجهة التي يريد السير باتجاهها، ذلك لأن الإنسان تماشياً مع كل شيئاً موجود حولنا، مسيّر بمبادئ و قواعد حددها الله، و ليس للإنسان القدرة على التحكم بها. علينا أن ندرك حقيقة مهمة ألا و هي أنه مهما بدى للإنسان أنه اخترع أو أَوجَدَ شيئاً جديداً، فإنه في الحقيقة يستطيع التحرك فقط ضمن أطر المبادئ و القواعد المحددة مسبقاً. حتى لو استطاع الانحياز عن مبدأ ما أو قاعدة ما أو التحرر من ضوابطهما، فإنه يصل في كل الأحوال إلى نتيجة محددة مسبقاً كنتيجة لهذا الانحياز أو التحرر. بمعنى آخر حدد الله تعالى مسبقاً النتيجة التي سيصل إليها الإنسان إذا انحاز عن مبدأ ما أو قاعدة ما.

خلق الله تعالى الإنسان لهدف محدد. الهدف هو، كما أخبرنا الله تعالى في القرآن، ليعبد الإنسانُ الله و يعيش بما يتناسب مع الذي حدده الله لكل شيء خَلَقَهُ. أخبرنا الله تعالى في القرآن عن خلق الملائكة، و الجن و الناس. كل واحد منهم منحه الله تعالى إمكانية معينة للاختيار و التفكير. الملائكة مخلوقات مستسلمة لله تعالى بمحض إرادتها دائماً. من خلال المعلومات المنزلة في القرآن، يمكننا أن نستخلص أن الجن كانوا في الأصل أيضاً مستسلمين لله جميعهم حتى لحظة خلق الإنسان – آدم. كل واحدة من هذه المخلوقات قد خُلقت من مادة أساسية مختلفة. يخبرنا القرآن أن الجن خلقوا من مادة من النار، و الناس من مادة من الأرض. أساس الإنسان هي النفس. لا نعرف الكثير عن النفس البشرية، إلا أننا نعرف أنها

اللبنة الأساسية للإنسان، و التي لا تفنى كما يفنى الجسد (تنتقل الروح من هذه الحياة الدنيا عن طريق الموت إلى الحياة الأخرى، و لا تعود لهذه الحياة الدنيا بأي صورة أخرى عن طريق الإستنساخ أو أي شيء مماثل). تم تشكيل جسم الإنسان بطريقة بدأت بخلق الجسم من الأرض – من الطين. بعدها تم منح الإنسان لبنة أخرى هي طاقة الحياة التي تعطي الإنسان الطاقة اللازمة ليحيا و التي تُمكّنُ النفس من أن تبقى متصلة بالجسد. بوحدة و قوة هذه الأساسيات الثلاث يحيا الإنسان في هذه الحياة الدنيا. ضعف أي من هذه الأساسيات الثلاث قد يعني انفصال هذه الأساسيات عن بعضها البعض، موت الإنسان في هذه الحياة الدنيا، و انتقال النفس إلى حياتها الأخرى (ريثما يحين البعث و الحساب).

الإسلام – الحياة الروحانية للإنسان تتركز حول استسلام الإنسان لله تعالى

الإسلام – للإنسان مساحة ضيقة لاتخاذ القرارت، الأمر الذي يزيد من أهمية هذه القرارات

الإسلام – خلق الله تعالى الإنسان لسبب معين محدد، و ذلك كي يعبد الله تعالى و يعيش بما يتناسب مع الشيء الذي وضعه و حدده الله

السؤال الذي قد ينبادر للذهن، لماذا قُسّمت حياة الإنسان إلى مرحلتين – مرحلة الحياة الدنيا و مرحلة الحياة الآخرة؟ يمكننا الوصول لإجابة عن هذا السؤال من خلال قراءتنا للقرآن الكريم عند وصف ما حصل بعد خلق آدم عليه السلام. كما ذَكرتُ مُسبقاً، فإن المخلوقات الثلاثة: الملائكة و الجن و الإنس، قد منحهم الله جل و علا قدراً معيناً من حرية التفكر و الإختيار. خَلقُ آدم (بالإضافة لمعاني أخرى) كان بمثابة تجربة للملائكة و الجن، كيف سيقومون بمحض إرادتهم في الإلتزام بما أمرهم الله تعالى به. أمرهم الله تعالى بأمر بسيط، ألا و هو أن يسجدوا لآدم. استجابت الملائكة لأمر الله. أما إبليس الذي كان من الجن، فقد رفض الإنصياع. رفض الإنصياع ليس لأنه رفض أمر الله له، و لكن لتكبره أن يسجد لمخلوق يعتبره أقل منه شأناً. إلا أن النتيجة كانت في نهاية المطاف أنه لم ينصاع لأمر الله. لهذا السبب أخبره الله تعالى أنه لم يعد يستحق أن يبقى في صحبة الذين

لا يَشكّون في أمر الله و لا يستكبرون عنه. آدم كأول إنسان، أسكنه الله تعالى في الجنة، في مكان جميل و مريح كان من المفترض أن يبقى و يعيش فيه. أخضع الله تعالى الجميع لامتحان: هل سيستمرون في الإلتزام بالشيء الذي خُلقوا لأجله، أي هل سيبقون مستسلمين لله تعالى دون أي اعتراض و سيواظبون على عبادته، أم لا. أخضع الله تعالى لهذا الإمتحان الملائكة و أخضع له الجن. امتحانهم كان خلق آدم، حيث أمرهم بالسجود له. إلا أن الله تعالى منح آدم أيضاً قدراً معيناً من حرية الإختيار. لذلك بعد إخضاع الملائكة و الجن للإمتحان، فقد جاء دور آدم ليثبت هو أيضاً لنفسه قبل كل شيء أنه لا يشك في أمر الله أدنى شك.

كان في الجنة شجرة أمر الله تعالى آدم و زوجه التي خلقها له، بأن يتجنباها. عدا هذا الأمر الواضح لهما، كان بإمكانهما فعل الذي يريدانه. ترك الله تعالى إبليس حتى ذلك الوقت هناك. إلا أن إبليس حاول الوصول إلى طريقة، يرد بها لآدم المذلة التي تعرض لها بسببه. قام بإغراء آدم و زوجه بأن لا يلتزما بأمر الله لهما. آدم و زوجه لم يستطيعا في النهاية مقاومة إغراءات و وسوسة الشيطان الماكرة و عصيا أمر ربهما. مباشرة بعد عصيانهما لأمر الله اكتشفا ما قاما به و ندما على ذلك، و لكن بعد فوات الأوان. لم يكن الأمر مجرد عصيان منهما لأمر الله تعالى أو أكلهما من الشجرة المحرّمة. الأمر الأساسي و المهم في عدم إلتزام آدم و زوجه بأمر الله كان يكمن في أن آدم و زوجه قد تسرب إليهما الشك في أن الله تعالى اختار لهما أفضل شيء ممكن. أي أن المشكلة كانت في أنهما لم ينضجا بعد ليدركا أن الحرية و إمكانية الإختيار تم منحها لهما ليمارساها فيما يتلائم مع المبادئ و القواعد التي حددها الله تعالى. إبليس (و المسمى أيضاً بالشيطان) و ذريته و آدم مع زوجه (و ذريتهما التي ولدت فيما بعد) أُرسلوا إلى مكان آخر ليعيشوا فيه فترة مؤقتة. أُرسلوا إلى الحياة الدنيا ليذوقوا كيف ستكون عليه حياتهم لو ملكوا وحدهم القرار حول الأشياء و لو بشكل جزئي. أُرسلوا إليها لينضج من أفرادهما (ذريتهما) كل من من قُدّرَ له أن ينضج و ليبقى دون أدنى شك حول حكم الله من آمن به حق الإيمان. إبليس تم منحه تجاه من آمن من الناس قوة و سلطة تتمثل فقط في القوة و السلطة التي يفسح له هؤلاء الناس المجال لها، أي قوة و سلطة يفسح الناس بتصرفاتهم للشيطان أن يمتلكها. هذا هو فقط مقدار السلطة التي أعطاها إياه الله تعالى تجاههم و هذا ما على الشيطان أن يلتزم به.

الإسلام – أرسل الله تعالى الإنسان لوقت مؤقت إلى هذه الحياة الدنيا لينضج و يكتمل و يفهم أن ما اختاره الله له دائما أفضل من أي شيء آخر يمكن للإنسان أن يختاره لنفسه

علاقة الشيطان بالإنسان و ذريته ليست علاقة حاكم و محكوم، بل هي علاقة متبادلة يحددها مبدأ: القدر الذي يُمكّن الإنسان الشيطان منه، هو القدر الذي يسمح الشيطان لنفسه بالتصرف تجاه الإنسان. الشيطان مقيد بمبادئ وضعها الله تعالى، و التي تحدد إضافة لأشياء أخرى، أن ليس للشيطان سلطان على الذين يؤمنون بالله (إيماناً حقاً وصف الله تعالى شروطه في القرآن الكريم) و هم له عابدون.

علاقة الله تعالى و الشيطان ليست علاقة تماثل و تساوي. إنها علاقة خالق و مخلوق، علاقة سيد و عبد. يلتزم الشيطان بسلطان الله عليه و بأوامر الله له و هو مدرك تمام الإدراك بأنه إذا قام بعمل ما، فيمكنه القيام به فقط ضمن أُطر حددها الله له و لا يُسمح له بتعديها.

الإسلام – مكانة الشيطان و الإنسان أمام الله تعالى هي مكانة عبيد أمام خالق، هي مكانة من يتم منحهم سلطة مقيدة أمام مكانة من له السلطة المطلقة، يمنحها كيف يشاء و يحدد مداها و حدودها

الحياة الدنيا تمثل لكل إنسان فرصة ليتعرف من خلالها على نفسه. هل لديه الإرادة و المشيئة للانقياد و الخضوع لله تعالى أم لا. هل لديه الإرادة و المشيئة للعيش بشكل إرادي بما يتناسب مع المبادئ و القواعد التي وضعها و حددها الله تعالى. يكتشف كل إنسان منا في هذه الحياة الدنيا كيف يُفكر و كيف يعمل (يكتشف أسبار نفسه). يتعرف على الإجابة على أحد أهم الأسئلة: هل لو وجد نفسه في الجنة فسيقترب و يأكل من الشجرة التي منعه الله أن يقترب منها أو سيتجنبها. يكتشف هل إخلاصه و إيمانه بالله قويين لدرجة أنه لو عاش في الجنة، فسيعيش فيها دون أن يَظْلِمَ و يُفسد. هذا هو أحد المعاني و الأسئلة الأساسية لحياتنا

الدنيا التي نعيشها، و الإجابة عن هذا السؤال هي التي ستحدد إلى أين سنتجه عندما نغادر هذه الحياة الدنيا و ننتقل للحياة الآخرة.

الإسلام – حياتنا الدنيا هذه هي الإجابة عن واحد من أهم أسئلة وجودنا

الحياة الروحانية التي أساسها الإيمان بالله تعالى لها مبادئ و قواعد و أسس محددة مسبقاً. فالإيمان بالله عند الشخص المؤمن يتطلب الإيمان بمبادئ أخرى أيضاً. يتطلب الإيمان بوجود الملائكة، و أن الله أمر بعضاً منهم في الماضي بإنزال رسالات منه لرسل مختارين من الناس. الإيمان بالله يتطلب أيضاً الإيمان بأن الله تعالى أرسل للناس رسالات بواسطة أناس مختارين – بواسطة الرسل و التي مهمتها تعليم الناس من هو خالقهم (الإيمان بالكتب المنزلة من عند الله تعالى). أيضاً الإيمان بأنه تم في الماضي إختيار بعض الناس الذين تم تنزيل هذه الرسالات عليهم و الذين أصبحوا رسلاً مختارين من الله للناس الآخرين. خاتم هؤلاء الرسل هو الرسول محمد (ص) و آخر هذه الرسالات هي رسالة الإسلام المنزلة في القرآن. المبدأ التالي هو الإيمان بأنه بعد فترة معينة نقضيها في هذه الحياة الدنيا، سيأتي يوم القيامة و الحساب، و الذي سَيَعلمُ فيه كل واحد منا كيف كانت تصرفاته و أعماله في هذه الحياة الدنيا. هل لديه القابلية في أن يعيش مع الآخرين في الجنة، أو أنه سيستمر إلى النار التي سينتهي إليها الذين لم يحاولوا و لم يرغبوا تجنب الظلم و الإفساد في الحياة الدنيا. الجنة ستكون دار الذين يُحِسّون و يفكرون بنفس الطريقة، و النار ستكون دار الذين يُحِسّونُ و يفكرون بنفس الطريقة.

الإسلام – الإيمان بالله، و بملائكته، و بالكتب التي أنزلها، و بالرسل الذين اختارهم، و باليوم الآخر بأنه سيأتي حتماً، أي الإيمان بأركان الإيمان

الحياة الروحانية لها أيضاً مبادئها و أدواتها التي مهمتها أن تقود الإنسان دائماً لحياة أفضل. التغلب على الصفات الإنسانية السلبية يتبع لهذا الشيء. الصلاة

أداة أساسية تقرب الإنسان إلى الله تعالى – تقرب الإنسان إلى خالقه. ترسخ باستمرار في ذهن الإنسان أن الله تعالى يرعاه باستمرار، يساعده و يحميه، و يعلم كل ما يقوم به الإنسان و ما لا يقوم به، ما الذي يفكر به و ما الذي يريد عمله. الصلاة المحددة خمس مرات يومياً (و إن كانت مدة القيام بها قصيرة) ترسخ في الإنسان كل ما سبق ذكره. إلى جانب الصلوات المفروضة يمكن للإنسان أن يصلي بشكل طوعي بحيث يحدد هو بنفسه مدتها تبعاً لإمكانياته. عدا الأثر الروحاني للصلاة، تمثل طريقة إقامة الصلاة، أي الحركات و الطريقة التي تتم بها الصلاة، حركات جسدية لا غنى عنها ليحافظ الجسد السليم على مرونته و صحته.

يعتبر تغلب الإنسان على بعض شهوات النفس الوسيلة الروحانية المهمة التالية بعد الصلاة. حب المال و الحياة المادية و شهواتها كبيرة لدى الإنسان و ليس من السهل تخطي كل ذلك. هذا الحب للمال و الشهوات المتعلقة به، خاصة لدى الناس الأثرياء، يتطور في الكثير من الأحيان إلى نوع من الإدمان على المال و الخوف على فقدانه. الأمر الذي يتطور إلى السعي وراء شيء غير أساسي. المال عبارة عن وسيلة مهمتها مساعدة الإنسان لاجتياز هذه الحياة الدنيا. مهمتها أن تؤمن حياة أفضل لأكبر عدد من الناس. حقيقة أن الله تعالى أعطى عقلاً أذكى لإنسان ما و منحه إمكانية الحصول على المال بشكل أسهل، يضع على عاتق هذا الإنسان مسئولية و ثقلاً أكبر مقارنة بالإنسان الذي لا يملك الكثير. قيام الإنسان بالتغلب على تمسكه و إدمانه على المال و الأشياء المادية و مساعدة الناس الآخرين، هو أساس الزكاة. إذ يتوجب على الشخص الثري أن يعطي من ماله القدر القليل عن طريق الزكاة. بعد ذلك يبقى على الشخص نفسه تحديد ما هو القدر الذي سيمنحه من ماله بشكل طوعي لمساعدة الآخرين، و إلى أي أوجه ستذهب هذه المساعدة. بوادر الخوف من تقلص أو إندثار النعمة بدأت كما رأينا عند آدم عليه السلام، الخوف من تقلص أو اندثار ما تم منحه إياه و تمنيه بأن يكون ذا مكانة أكبر و أن يكون لديه شيء أكثر مما لديه، هو الأمر الذي دفعه و زوجه لعدم الإلتزام بأمر الله في الجنة. محاولة الإنسان تخطى التعلق بالمال و حبه الزائد له يمكن اعتبارها شكلاً من أشكال السعي لتخطي السبب الأول الذي فرض على الناس خوض إمتحان هذه الحياة الدنيا ليتمكنوا من متابعة طريقهم إلى ما بعد الموت - للحياة الآخرة.

يعتبر الصيام الوسيلة الثالثة المرتبطة بالحياة الروحانية. هي أداة تغلب الإنسان على نفسه و دليل على محاولة الإنسان تخطي أهواء النفس، و أنه مستعد للتخلي عن احتياجاته الأساسية لفترة معينة لأن الله أمره بذلك. يساعد الصيام ليس فقط في الوصول إلى التوازن الروحاني، و لكن يساعد الجسم أيضاً على أخذ قسط من الراحة و تعبئة القوى في مواجهة المواقف الصعبة التي قد تعترض حياته. فريضة الصيام عبارة عن شهر واحد في السنة، ترتفع خلاله وتيرة الحياة الروحانية، و في نفس الوقت يقوم الجسم بالتخلص من الأشياء الضارة التي تتجمع فيه طوال العام. بهذا الشكل يصبح الإنسان قادراً على مقاومة الأشياء السيئة بشكل أفضل ليس فقط من الناحية الروحانية و لكن الجسدية أيضاً.

الحج إلى مكة إلى البيت الحرام. هذه الفريضة فُرضت على كل مسلم مرة واحدة خلال حياته، و ذلك لمن يستطيع تحمل أعبائها الصحية و المالية. هي رحلة إلى أول بناء بُني لعبادة إله واحد أحد – لعبادة الله تعالى. الحج عبارة عن تجمع للمسلمين من كافة أنحاء العالم، من بلدان مختلفة و لأناس مختلفين في ثقافاتهم و لون بشرتهم و مكانتهم الإجتماعية، و الذي يتعارفون من خلاله و جنباً إلى جنب يقومون بنفس العبادات مرتدين نفس نوع اللباس. الحج مكان و زمان تختفي فيه كل الإختلافات بين الناس. في الوقت نفسه هو مظهر بسيط معبّر عما سيكون عليه يوم القيامة، الحدث الذي تختفي فيه كل مظاهر الإختلاف بين الناس و كل واحد يأتي بأعماله التي استصحبها معه من حياته الدنيا هذه.

الإسلام – الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج هي العبادات الدينية الأساسية

عدا مبدأ العدالة الأساسي المذكور سابقاً، يأمر القرآن الكريم و الدين الإسلامي بمبادئ أخرى مرتبطة بالنقاء الروحي للإنسان و التي لها أثر كبير على حياته الدنيوية أيضاً. سأستعرض فيما يلي أهمها.

الإسلام – المبادئ الموجودة في القرآن هي أساس الحياة الروحانية و الدنيوية

التقوى. التقوى تعني إظهار الإحترام و الشكر لله تعالى. إذ تقود الإنسان لتجنب كل ما يتوجب عليه عدم عمله، و عمل كل ما أمره به الله تعالى ليقوم بعمله. التقوى إحدى المبادئ التي تضمن أن الإنسان المؤمن سيتصرف وفقاً للمبادئ التي حددها الله تعالى. هي أيضاً واحدة من الشروط التي تؤهل الإنسان ليتابع طريقه بعد هذه الحياة الدنيا إلى حياة أفضل.

الإسلام – واجب التقوى

الشكر لله تعالى. شكر الله تعالى على كل شيء منحه للإنسان، الأمر الذي يتجلى بشكل رئيسي في التزام الإنسان بما حدده الله تعالى في القرآن. أي أن يحاول الإنسان العيش بما يتلائم مع هذه المبادئ و يحفظ في قلبه في كل لحظة الشكر و الإمتنان لله تعالى على كل شيء منحه للإنسان، ما علم منه و ما لم يعلم.

الإسلام – الشكر لله تعالى

بذل الجهد و السعي لأجل الذي أمر به الله (الجهاد). هذا يعني أن على الإنسان أن يحاول دائماً و في كل مكان الإلتزام بما أمره الله تعالى. هو في الدرجة الأولى سعيٌ للإلتزام بكل المبادئ التي حددها الله تعالى للإنسان في القرآن. السعي في سبيل كل ما أمر به الله يسمى في القرآن الكريم بالجهاد. لقاء سعيه هذا يُؤجَرُ الإنسان بأجر هو الحسنات و الأعمال الصالحة.

الإسلام – السعي في سبيل الله (الجهاد)

حماية النفس و كل ما أمر الله أن يتم حمايته. أحد المبادئ الأساسية التي نجدها في القرآن في مواضع عديدة و تتضمنها مبادئ عديدة أخرى، هي مهمة الإنسان حماية نفسه بكل ما تعنيه هذه الكلمة. هذا يعني حماية حياة الإنسان و صحته و دينه، و غيرها من الأشياء المهمة. هذا المبدأ يضم أيضاً مهمة حماية كل شيء أمر الله تعالى بحمايته، أي من خلال المبادئ الأخرى التي حددها الله تعالى في القرآن، حماية كل شيء يحتاجه الإنسان ليعيش حياة طبيعية وذات معنى في هذه الحياة الدنيا. هذا المبدئ متعلق بشكل مباشر بالمبدأ السابق – السعي في سبيل الله.

الإسلام – حماية النفس و كل ما أمر الله أن تتم حمايته

عدم تخطي الحدود التي حددها الله. هذا المبدأ الأساسي عبارة عن مبدأ يشمل و يحوي بداخله مبادئ أساسية أخرى متعددة. يعني أن على الإنسان الإلتزام بكل ما أمر الله تعالى و تجنب كل ما حرّم. لكل تصرف حد فاصل، إذا ما تم تخطيه و تجاوزه يتم الإخلال بمبدأ الوسطية و الإعتدال و تبدأ بالظهور الآثار السيئة لهذا التجاوز. فعلى سبيل المثال إذا تم طلاق زوج و زوجته، فيمكن إلغاء الطلاق (بالرجعة) مرتين فقط. هذه هي حدود إمكانية إلغاء الطلاق و استمرار الحياة الزوجية. إذا تم طلاق الزوجين للمرة الثالثة، يحصل الطلاق بشكل كلي دون إمكانية إلغائه (طلاق مُطلق). لو لم يتم تحديد حدود إمكانية إلغاء الطلاق (الرجعة) لكانت الحياة الزوجية في حالة قلق و عدم استقرار مستمر. مثال آخر: إذا قَتَلَ إنسان إنساناً بشكل متعمد (قتل العمد)، فسيحاسب القاتل على عمله. العقوبة القصوى لجريمة القتل هي عقوبة الموت، و التي يتم تنفيذها بحق القاتل (إذا لم تكن هناك أسباب لتخيف العقوبة). الحد الذي حدده الله تعالى في هذه الحالة هو حرمة التعذيب أو التصرفات أو العقوبات اللاإنسانية. تم تحديد عقوبة الموت في حق القاتل كي تتم حماية المجتمع من الظلم و مظاهر الأخذ بالثأر. الحد الآخر الذي حدده الله تعالى في حالة القتل العمد هو أن مرتكب هذه الجريمة هو الذي يُسائلُ عنها. هذا يعني أنه لا يمكن تطبيق أي عقوبة جماعية بحق عائلة القاتل أو

قبيلته، الخ. الحد الفاصل الثالث في حالة القتل العمد يكمن في أنه إذا لم تسمح عائلة المقتول (وليه) بتطبيق عقوبة الموت تجاه القاتل، فلا يمكن تطبيق هذه العقوبة بحق القاتل بعد ذلك. هذه الحدود تم تحديدها لتقوم بمهمتها دائماً و في كل مكان. هذا يعني أنه حتى لو كان المجتمع مجتمعاً بسيطاً جداً، فبتطبيق هذه الحدود يتم الحد من حالات الثأر الجماعي و الظلم الذي يمكن أن يحصل كنتيجة لتصرفات معينة في هذا المجتمع.

الإسلام – عدم تخطي الحدود التي حددها الله تعالى

كل الذي نقوم بعمله في هذه الحياة الدنيا سينعكس على حياتنا الأخرى التي سنستمر فيها بعد الموت. حياتنا الحالية (الحياة الدنيا) عبارة عن مرآة يشاهد فيها كل إنسان نفسه. يشاهد فيها كيف هو و كيف يفكر، ما هو الإنسان الذي نما و تطور إليه. الإجابة على هذه الأسئلة هي إجابات جزئية تعطي الإنسان الإجابة المبدئية عن أين سيتجه بعد أن يغادر هذه الحياة الدنيا.

الإسلام – حياتنا الدنيا هذه تحدد إلى أين سيستمر كل منا في حياته الآخرة

المبدأ الأساسي التالي هو مبدأ المسؤولية الشخصية لكل واحد منا. يحدد هذا المبدأ أن الإنسان سيُسألُ وحده فقط عن كل شيء فعله أو لم يفعله (و كان عليه فعله). هذا يعني أن أي مسؤولية جماعية عن تصرف شخص واحد غير واردة مسبقاً. هذا المبدأ يطبق في هذه الحياة الدنيا و في الآخرة أيضاً. كل شخص سوف يتحمل مسؤولية و تبعات أعماله التي قام بها أو التي كان يجب عليه القيام بها و لم يفعلها.

الإسلام – مبدأ المسؤولية الشخصية

الإبتعاد عن الذنوب. تحاشي ارتكاب الذنوب الظاهرة منها أو الخفية يعد مبدأً آخر مهماً في الإسلام. ما هو المقصود بالذنب معرّفٌ تعريفاً مباشراً في القرآن الكريم. عند هذا المبدأ الأساسي يجب أن نشير إلى أن الله تعالى خلق في الإنسان أحاسيس و مستقبلات للألم كي تحميه من الأضرار المحتملة التي يمكن أن تنتج نتيجة تعرضه للخطر. الشيء نفسه خلقه الله تعالى و حدده للمجتمع. حدد للمجتمع مستقبلات و مؤشرات تعلمه أن تصرفاً اجتماعياً معيناً هو تصرف سيء و يمكنه أن يضر بالمجتمع. هذه المستقبلات و المؤشرات هي الأوامر و النواهي المذكورة في القرآن، و بالتالي الذنوب التي تنتج عنها. إذا لم يلتزم بها الفرد و المجتمع، تظهر الآثار السلبية جراء مخالفتها.

الإسلام – الإبتعاد عن الذنوب

حرية الإعتقاد و الديانة. تعتبر حرية الإعتقاد و الديانة مبدأً آخر مهماً نجده محدداً في القرآن الكريم. هذا المبدأ الأساسي متّصل إتصالاً مباشراً على سبيل المثال بمبدأ مسؤولية الإنسان عن تصرفاته و تفكيره. إذ أن المسؤولية عن شيء ما تتطلب إمكانية الإختيار. لهذا السبب لا يجب أن يتم إجبار أحد على تغيير دينه. إذا أسلم فيجب أن يُسلم نتيجة قناعة شخصية. ينطلق القرآن من مبدأ أنه إذا وصل للإنسان القدر الكافي من المعلومات عن الدين الإسلامي و إمكانية الإختيار الحر، فعند ذلك من المفترض أن تقوده فطرته للإيمان بالله. لهذا السبب يُسمي القرآن الذين وصلتهم رسالته و هم لم يتبعوها بالكافرين، أي الذين يعرفون الحق و مع ذلك لا يتبعونه. إذ أنهم ليسوا بأناس ملحدين، و لكنهم أناس يرفضون ما هو منزل في القرآن مع علمهم بأنه الحق. يشير القرآن إلى هذه الحقيقة (رفضهم الإيمان مع علمهم بأنه الحق) بشكل واضح، لأن حرية الإعتقاد و الديانة أحد أبرز أشكال حرية الإختيار.

الإسلام – حرية الإعتقاد و الديانة

احترام حياة الإنسان و تحريم قتل الإنسان أو أي شيء حي بدون سبب أو نتيجة ظلم. علينا أن نعي حياة الإنسان في هذه الحياة الدنيا ليس فقط كامتحان لهذا الإنسان، و لكن أيضاً كهبة أعطاها الله تعالى لهذا الإنسان. لهذا السبب فمن المهم أن يستثمر الإنسان هذه الحياة بأحسن طريقة ممكنة. أحد أشكال إهدار هذه الحياة هو إنهاؤها بدون سبب قاهر، بدون سبب حدده الله تعالى كسبب من أسباب إنتهاء حياة الإنسان في الدنيا. من بين الأسباب القليلة جداً التي أقرها الله تعالى في القرآن لإنهاء حياة إنسان ما، هو إذا ما قام هذا الإنسان بالقتل العمد (و في حالة الحرب إذا تم قتل العدو و لم يكن هناك طريقة أخرى لتحييده). عدا هذه الأسباب القليلة، ليست هناك أي أسباب أخرى لإنهاء حياة الإنسان. يتضمن هذا المبدأ أيضاً حرمة التعذيب بأي شكل من الأشكال أو الإيذاء الجسدي أو استخدام العنف. إذا وُجِدت أي استثناءات، فهي منصوص عليها بشكل محدد و واضح لأغراض استثنائية و بشروط و قواعد صارمة.

الإسلام – احترم حياة الإنسان و عدم قتل الإنسان أو أي نفس حية بغير سبب أو نتيجة ظلم

العناية بالأمور العامة و تصريفها بناءاً على مبدأ الشورى. يحدد هذا المبدأ طريقة العناية بالأمور العامة و تصريفها. إلا أنه لا يحدد شكل الحكم أو الدولة، و لكنه يحدد عدم تقبل أي حكم مستبد أحادي. الأمور العامة و العناية بها و تصريفها عليها أن تكون بموجب الشورى و تبادل الآراء بين الناس، ليتمكن كل إنسان من الإدلاء برأيه.

الإسلام – العناية بالأمور العامة و تصريفها بناءاً على مبدأ الشورى

كل الطعام مسموح به، عدا الطعام الذي حرمه الله تعالى في القرآن. إذ يُسمح للإنسان بتناول كل ما لم يحرمه الله في القرآن. يحّرم القرآن فقط ما يضر

بالإنسان، و أنواع الطعام المحرمة معدودة. فهي على سبيل المثال لحم الخنزير، تناول الدم، الحيوانات الميتة، الخمر. إلا أنه يضاف لذلك مبدأ أساسي عام يقول بأن كل ما يضر بالإنسان بشكل مُثبت، فعلى الإنسان تجنبه و عدم تعاطيه.

الإسلام – كل الطعام مسموح به عدا الذي حرمه الله تعالى في القرآن

العلاقة الحميمة بين الرجل و المرأة ضمن حدود الزوجية. الزواج عبارة عن صيغة قانونية لتعايش الرجل و المرأة، و التي تحدد حقوق و واجبات الزوجين و حقوق الأولاد الذين يمكن أن ينتجوا عن هذه العلاقة. هذه العلاقات عبارة عن تصرف اجتماعي مهم لدرجة أنه يجب أن يكون له قواعد واضحة و محددة مسبقاً. على الزوجين أن يعيشا سوياً و يحترم أحدهما الآخر و يظهرا لبعضهما مظاهر الإحترام و المحبة و التفاهم. واجب النفقة يقع على عاتق الزوج كمقابل لعناية الزوجة بزوجها و بيتهما و أولادهما. يسمح بالطلاق كحل أخير عندما ينعدم التفاهم بين الزوجين و بقاء الزوجين مع بعضهما لم يعد يفي بمهامه المرجوة. إبرام الزواج و إحداثُ الطلاق عمليتان بسيطتان غير معقدتان، و ذلك بالدرجة الأولى كي لا ينحاز الناس لجعل علاقاتهم و حياتهم المشتركة خارج نطاق الزوجية.

الإسلام – الحياة الخاصة المشتركة بين الرجل و المرأة ممكنة ضمن حدود الزوجية فقط

تحديد حق في الإرث – المواريث. تحديد و ضمان حق الإرث للأقارب يعتبر مبدأً أساسياً آخر من المبادئ الأساسية المحددة في القرآن. إذ حدد القرآن الكريم حق الإرث و بنصيب مفروض للرجل و المرأة، و للأقارب ذوي القرابة القريبة و البعيدة، و ذلك بتسلسل واضح معين مسبقاً.

الإسلام – تحديد حصص مفروضة في الميراث - حق الإرث

الصدق. يتطلب الصدق من الإنسان أن يحاول دائماً قول الحقيقة. هذه المهمة صعبة في كثير من الأحيان، إلا أنها واحدة من المبادئ الأساسية التي يتطلبها الدين الإسلامي من المسلم. قول الصدق له في الدرجة الأولى معنى مهم في المجتمع. إذ تغدو العلاقات بين الناس أوضح و أفضل، الأمر الذي ينعكس في النهاية إيجابياً على حياة الإنسان الذي تَعوّدَ على قول الصدق. إذا كان إنسان ما يخرق هذا المبدأ باستمرار فسيعتبره الناس كاذباً دائماً و إن قال الصدق في لحظة من اللحظات. هذا هو معنى حديث النبي محمد (ص) عندما قال بأن المرء ما زال يكذب حتى يكتب عند الله كذابا. بمعنى آخر ينطبق هذا الحديث على الحياة الاجتماعية بين الناس، لأنه عندما يتعود الناس أن إنساناً ما يكذب باستمرار، فلن يصدقوه حتى لو كان في أمر ما يقول الصدق.

الإسلام – الإلتزام بالصدق

الوسطية أو الإعتدال. مبدأ الوسطية أو الإعتدال يتطلب من المسلم أن يلتزم الوسط في كل الأمور. ينطبق هذا على كافة أمور حياته. هذا يعني أن عليه أن لا يهمل حياته الروحانية، و لكن في المقابل عليه أيضاً أن لا يهمل الأمور المهمة الأخرى على حسابها. من ناحية المال، فالوسطية و الإعتدال يتطلبان أن لا يكون الإنسان بخيلاً و لا مبذراً. من ناحية جسم الإنسان، تتطلب الوسطية أن يعطي جسمه ما يحتاجه، و لكن ليس أكثر مما يحتاجه. فيما يتعلق بالمرض، تتطلب الوسطية و الإعتدال عدم الإمتناع عن التداوي أو رفضه، و لكن من ناحية أخرى عدم تعاطي العلاج و الأدوية عند عدم الحاجة لهما، الخ. الوسطية و الإعتدال مطلوبين في كل أمر من أمور حياتنا.

الإسلام – الوسطية و الإعتدال

الوفاء و تجنب الخيانة. يتطلب هذا المبدأ الأساسي من الإنسان أن يحافظ على الشيء الذي عليه أن يلتزم به أو الذي تعهد القيام به. يمكننا إدراج العديد من الأمور و التصرفات تحت هذا المبدأ الأساسي. فعلى سبيل المثال يمكن للإنسان أن يخون نفسه برفضه الإيمان بالله تعالى، مع أنه أمر يتوجب عليه أن يلتزم به. يندرج تحت هذا المبدأ أيضاً مبدأ الحفاظ على الوعود و كل شيء التزم الإنسان به.

الإسلام - الوفاء و عدم الخيانة

تجنب الغيبة و النميمة و عدم المشاركة في الأحاديث التي يمكن أن تغتب أحداً أو تعايره أو تهينه. الإستثناء الوحيد الممكن و ضمن أُطر محدودة جداً هي حالة وقوع ظلم أو أذى بحق إنسان ما و صاحب الشأن أذاعه بين الناس لدرء المظلمة.

الإسلام – عدم الغيبة و النميمة

التواضع و عدم التكبر. التواضع و عدم التكبر تجاه الآخرين مبدأ أساسي آخر من المبادئ التي يحض عليها الإسلام. خُلق الناس سواسية و في مستوى واحد. إذا أعطى الله تعالى أحداً ما إمكانيات أكبر (مالاً، علماً، مكانة إجتماعية، الخ) فعليه أن يستثمرها في مساعدة الآخرين و ليس ليُظهِرَ علوه و تكبره تجاههم. النعمة التي يعطيها الله تعالى لإنسان ما هي هبة و هدية يجب أن يشكر الله عليها، و أحد أهم أشكال الشكر تتمثل في مساعدة الآخرين. رضى الله تعالى يَكسَبُهُ الإنسان بتواضعه و تقواه.

الإسلام – التواضع و عدم التكبر

العفو و المغفرة تجاه الآخرين. إذا أصاب الإنسانَ شيء سلبي أو سيء بِفعلِ إنسان آخر، فعليه أن يحاول أن يغفر له قدر الإمكان، و أن لا يسيء الظن مباشرة بمقصد الشخص الذي فعل ذلك. أن يغفر الإنسان شيئاً ارتكبه بحقه إنسان آخر من أصعب الأمور. لذلك جعل الله تعالى المغفرة و العفو تجاه الآخرين مقروناً بمغفرة و عفو إضافيين من الله تعالى تجاه من يغفر و يعفو. مغفرة الله تعالى لعبده تعتبر واحدة من الأهداف الأساسية التي يسعى إليها كل إنسان مؤمن.

الإسلام - العفو و المغفرة تجاه الآخرين

الصبر. يعتبر الصبر أحد الصفات التي يحض عليها الله الناس. الصبر في الدرجة الأولى مظهر ينم عن الرضى بالقضاء و القدر الذين قدرهما و قضاهما الله تعالى. هو مظهر من مظاهر تواضع و تحمل الإنسان. الصبر أيضاً خاصية فعالة في التغلب على مصاعب الحياة و الأمور الصعبة التي تعترض طريق الإنسان، بحيث تقوي قدرة الإنسان على التحمل و تخطي المصاعب.

الإسلام – الصبر

عدم التفوه بالكلام السيء (قول الكلام الحسن الخّير). إذا تكلم الإنسان مع إنسان آخر أو مع عدة أشخاص، فعليه أن يحاول دائماً قول شيء جيد أو إيجابي. هذا مبدأ أساسي يجمع في طياته مبادئ تجنب الغيبة و النميمة، و التقليل من شأن الآخرين، و عدم أذيتهم بكلمات جارحة، الخ. هذا المبدأ عبارة عن أداة أخرى تسمو بالإنسان عن الشر و تعمل على تحسين الحياة الاجتماعية و العلاقات بين الناس.

الإسلام – قول الكلام الحسن و عدم التفوه بالكلام السيء

تجنب النفاق. يُعدّ النفاق أحد الصفات التي يُحذّر الإسلام الإنسان منها. يتمثل النفاق في إظهار الإنسان للعلن شيئاً غير الذي يضمره في داخله أو يؤمن به. يعتبر النفاق صفة سيئة، الأمر الذي يعني أنه مربوط دائماً بنية أو فكرة سيئة يضمرها الإنسان.

الإسلام – تجنب النفاق

الوفاء بالوعود و العهود و العقود. أول العهود و المواثيق التي يجب على كل إنسان الحرص على الإلتزام بها هي التي أخذها الإنسان على نفسه تجاه الله تعالى. ينتج عن هذا أيضاً، أن على الإنسان الإلتزام بالوعود و العهود تجاه نفسه و تجاه الناس الآخرين. إذا وعد الإنسان شيئاً ما، فعليه الوفاء بالوعد ما لم يظهر ظرف قاهر يمنعه من ذلك.

الإسلام – الوفاء بالوعود و العهود و المواثيق

الأمانة و أداء الأمانات لأصحابها. الأمانة نعني عناية الإنسان بالأشياء التي أُتمن عليها، و بنفس درجة الحرص و العناية التي يعتني بها الإنسان بأشيائه الخاصة، بل بعناية أكبر و حرص أكبر. إذا أُتُمِنَ الإنسان على شيء ما، ليقوم بتأمين شيء ما أو العناية بشيء ما، الخ، فعليه القيام بذلك على أحسن وجه ممكن.

الإسلام – الأمانة و أداء الأمانات إلى أهلها

عدم الإفساد في الأرض. مبدأ أساسي آخر يمنع الإنسان المؤمن من إيذاء نفسه، أو إيذاء الآخرين، أو إيذاء الوسط الذي يعيش فيه. مبدأ عدم الإفساد في الأرض يضم بشكل عام كل شيء يمكن أن يتسبب بالأذى. يُقصَدُ بهذا المبدأ على

سبيل المثال منع العديد من الأمور الجنائية و التي تظهر بالدرجة الأولى كأعمال جنائية منظمة. يمنَعُ هذا المبدأ قتل و إيذاء الناس و الحيوانات و البيئة، الخ. هذا المبدأ عبارة عن مبدأ عام يمكن تحته إدراج كل شيء يمكن أن يتسبب بالفساد و الشر في مكان و زمان معينين.

الإسلام – عدم الإفساد في الأرض

دفع العمل السيء بعمل صالح. يمثل هذا المبدأ توجيهاً قائماً على أنه إذا ما قام أحد ما بأذية إنسان آخر أو تصرف تجاهه بشكل سيء، فعلى الذي أُسيء إليه أن يحاول التصرف بشكل جيد تجاه من أساء إليه، و أن لا يرد عليه الأذى بأذى مثله، و لكن إن أراد الرد فأن يرد الأذى بتصرف جيد. كما هو الحال في كل المبادئ الأساسية، لا يكلف الله تعالى الإنسان ما لا يطيقه، و لكن يكلفه ما هو ضمن إمكانياته و قدراته، إذ لكل إنسان قدرات و إمكانيات مختلفة عن الآخر. يمكن اعتبار دفع العمل السيء بعمل صالح أحد طرق إصلاح العلاقات بين الناس و رفع الظلم و التباغض في المجتمع.

الإسلام – دفع العمل السيء بعمل صالح

الحث على المعروف و النهي عن المنكر. مبدأ أساسي آخر يرشد الإنسان ليس فقط ليعمل الأشياء الجيدة و المفيدة، و لكن أيضاً ليشير إلى الأخطاء و الأشياء السلبية بهدف إصلاحها أو الحد من نتائجها المضرة. ترتبط بهذا المبدأ ارتباطاً مباشراً مبادئ أخرى كمبدأ العدالة، و مبدأ النهي عن الغيبة و النميمة، و غيرها.

الإسلام – الحث على المعروف و النهي عن المنكر

الكسب الحلال لتأمين المعيشة، و تجنب المال الحرام و الربا. الإبتعاد عن الكسب الحرام يعني الإبتعاد عن كل ما يمكن أن يؤدي إليه. هذا يعني بالدرجة الأولى تجنب السرقة، تجنب الغش خاصة في الأوزان و المعايير، تجنب الحصول على أولويات غير قانونية على حساب الآخرين، و ما شابه ذلك. يمثل الربا (بتعريف مبسط جداً) كسب المال بالمال. هذا الأمر يعني أن العملة تعتبر وسيلة شراء و تعامل مالي و ليس قيمة مالية لإنتاج و كسب مال آخر. مفهوم الربا بهذا المعنى يُقصدُ به إستدانة مبلغ و إعادته مقابل فائدة، أو مقابل فائدة مرتفعة جداً، و ما شابهه.

الإسلام – الكسب الحلال و تجنب الكسب الحرام و الربا

الإمتناع عن الرشوة، إعطائها أو أخذها (إدلاء المال إلى الحكام). تجنب الرشوة خاصة في الأمور العامة يعتبر مبدأً مستقلاً بحد ذاته بجانب المبادئ الأخرى. هو مبدأ مستقل خاصة بسبب آثار الرشوة المدمرة للمجتمع و الفرد.

الإسلام – تجنب الرشوة و ما يؤدي إليها

مساعدة الآخرين مادياً قدر المستطاع. يعتبر هذا المبدأ مبدأ أساسياً آخر يندرج تحته أيضاً مبدأ مساعدة فئات معينة من الناس. يحدد هذا المبدأ أنه إذا كانت قدرات الإنسان تسمح له بمساعدة الآخرين، دون النظر إلى جنسهم أو ديانتهم أو قوميتهم و ما شابه، فعلى الإنسان المساعدة. هذا المبدأ عبارة عن مبدأ عام يحض الناس على أن يساعدوا بعضهم بعضاً. هذه المساعدة محدودة بقدرات الإنسان الذي يقدم المساعدة. لا يُفهم بقدرات الإنسان القيود المالية فقط، و لكن عوامل أخرى أيضاً يعتبرها الشخص الذي يقدم المساعدة مهمة ليقوم بالمساعدة، مثلاً القدرات الجسدية، العوامل النفسية، و غيرها.

الإسلام – مساعدة الآخرين مادياً قدر المستطاع

بر الوالدين (التصرف الجيد تجاه الوالدين). بر الوالدين (الأم و الأب) مبدأ يتطلب من الإنسان إظهار الإحترام للوالدين، مساعدتهم، دعمهم و محاولة إرضائهم. جَعلُ هذا المبدأ مبدأ خاصاً ينطلق بالدرجة الأولى من أن الوالدين قاموا بالعناية بالولد، قاموا بتربيته و هو جزء من كيانهم في هذه الحياة الدنيا. بالطبع حتى هذا المبدأ مربوط بالمبدأ الأساسي العام الذي ذكرناه، بأن الله يطلب من الإنسان فقط الشيء الذي يقدر عليه الإنسان، الذي هو في استطاعته. المبدأ الأساسي موضوع، إلا أن طبيعة تنفيذه في الحياة العملية يمكن أن يختلف من شخص لآخر و من زمن لآخر.

الإسلام – بر الوالدين

المعاملة الجيدة تجاه الأقرباء (ذوي الرحم)، الجيران، الأيتام، الفقراء، المساكين، و ابن السبيل (الذي انقطع في بلد غير بلده). نقف أمام مبدأ أساسي آخر أقره القرآن. حقيقة أن هذه الفئات من الناس تم تخصيصها لا يعني أنه علينا أن لا نتصرف تجاه باقي الناس بشكل جيد، و لكن يعني أن هذه الفئات مرتبطة بالإنسان ارتباطاً أوثق أو أنها الفئات الأضعف في المجتمع و تحتاج لقدر أكبر من المساعدة. تم إدراج الأقرباء هنا خاصة لأن الإنسان تجمعه بهم قرابة الدم، أي علاقات ذات صلة أوثق عن أن تكون فقط مجرد مساعدة في محنة ما يمرون بها. الجيران أناس يرتبطون بالإنسان إرتباطاً أوثق بحكم سكنهم المجاور له و أنه تربطهم بالإنسان في أوقات كثيرة علاقات محبة وثيقة. الأيتام فئة من الناس الحديثي السن الذين فقدوا الأب – أحد أهم العوامل التي يمكنهم الإستناد إليها خلال فترة نموهم حتى يكبروا و يستطيعوا العناية بأنفسم. ابن السبيل هو المسافر الذي وقع في محنة بعيداً عن مكان إقامته و الوسط الذي كان متعوداً عليه و يعرفه، لذلك ينوجب مساعدته قدر المستطاع. هنا أيضاً لدينا المبدأ الأساسي العام القائل بأن الله تعالى يطلب من الإنسان ما في وسعه و إستطاعته. الطريقة التي من الممكن للإنسان المساعدة بها تعتمد على الظروف التي طرأت. المساعدة يمكن أن

تكون مساعدة مالية، تقديم نصيحة، إستشارة، الخ. في بعض الأوقات يكفي الدعم المعنوي كي يتخلص الإنسان من الضائقة التي هو فيها.

الإسلام – المعاملة الجيدة تجاه الأقرباء والجيران و الأيتام و الفقراء و المساكين و ابن السبيل

التسامح تجاه الناس و تحمل الآخرين. مبدأ آخر يخص التعايش مع الناس الآخرين. إذا لم يكن هناك إنسان يحرض ضد الإسلام و المسلمين بشكل أساسي و لا يؤذيهم، فإن علاقة المسلم به عليها أن تكون مبنية على هذا المبدأ. هذا المبدأ أيضاً على صلة مباشرة بالمبادئ الأخرى المحددة في القرآن، فهو على صلة مباشرة بمبدأ العفو عن الناس، و حرية الاعتقاد و الديانة، و عدم تخطي الحدود التي حددها الله تعالى، و غيرها.

الإسلام – التسامح تجاه الناس و تحمل الآخرين

السماح بعلاقات الود بين المسلم و غير المسلمين، ما لم يحاولوا ثنيه عن الإسلام أو يحاربونه من أجل دينه. يمكننا أن نذكر هذا المبدأ الذي لا يمنع المسلم من أن يحافظ على علاقة ودية مع غير المسلم، إذا لم يكن هذا يحاول ثنيه عن الإسلام أو يحارب المسلمين لأجل دينهم.

الإسلام – علاقات الود مع غير المسلمين

لا يمنع الإسلام الإنسان من التمتع بهذه الحياة الدنيا و طيباتها. متاع هذه الحياة الدنيا يعد جزءاً من الإمتحان و تهيئة الإنسان للحياة الآخرة. لا يمنع الإسلام الإنسان من أن يتمتع بمتاع حياتنا هذه و طيباتها. إلا أن كل شيء يجب أن يتم

بموجب مبدأ الوسطية و عدم الإسراف أو البخل، و مراعاة لمبدأ العدالة و الإعتدال.

الإسلام – لا يمنع الإسلام الإنسان من التمتع بهذه الحياة الدنيا و طيباتها

المبادئ الأساسية المنزلة في القرآن تمثل ما يجمع بين الحياة الروحانية و حياتنا اليومية الدنيوية. هي التي تحدد حدود ما هو معتدل و وسطي و ما يعتبر تخطياً لهذا الحد. هي التي تنظم حدود تصرف الإنسان في هذه الحياة الدنيا و تعطي الإنسان تصوراً عن نتائج تصرفاته الحالية على حياته الأخرى.

الإسلام – تجمع المبادئ الأساسية في القرآن بين الحياة الروحانية و الحياة اليومية الدنيوية

أساس الدين الإسلامي يتمثل في الإعتراف و التقيّد بالتالي:

- الله تعالى خالق كل ما هو موجود،
- الله تعالى واحد أحد، لا مثيل له. نتعرف إلى الله تعالى بموجب الصفات التي وصف الله تعالى بها نفسه في القرآن،
- أساس الإيمان هو الإيمان بالله الواحد الأحد، لا شريك له و لا ولد،
- بجانب الإيمان بالله، يطلب منا الله جل و علا الإيمان بأركان أربعة أخرى من أركان الإيمان. الإيمان بالملائكة التي خلقها الله تعالى، الإيمان بالكتب المنزلة من عند الله، الإيمان برسل الله الذين أرسلهم الله تعالى للناس بالرسالات المنزلة من عنده. الإيمان بأننا سنصل بالتدريج إلى آخر يوم في حياتنا الدنيا هذه، و الذي سيأتي بعده يوم القيامة عندما يتم

تركيب و تجميع الناس من جديد، حيث تعاد لهم الحياة و ينشر أمامهم ما قد فعلوه في هذه الحياة الدنيا و كيف كانت تصرفاتهم فيها،

- الإلتزام بالعبادات الأساسية التي أمر بها الإسلام، و هي الصلاة و الزكاة و الصيام و الحج لبيت الله الحرام في مكة،
- السعي للعيش بما يتناسب و المبادئ الأساسية التي حددها الله تعالى للناس في القرآن.

أشير مجدداً بأن كل المبادئ الأساسية عليها أن تعمل و تطبق معاً، بحيث تحقق هدفها و رسالتها على أفضل وجه. لهذا الغرض يتوجب علينا على سبيل المثال عند اتخاذ القرار بمساعدة أحد ما مادياً، تقييم ليس فقط محاولته تأمين معيشته، و لكن أيضاً تطبيق مبدأ العدالة، و الرحمة و الوسطية، و مبادئ أخرى. بتطبيق هذه المبادئ بمجموعها نصل لنتيجة تكون أقرب ما تكون للإعتدال.

الخاصية الأساسية للإسلام هي بأنه دين قوي واضح و خال من التعقيد. يسير بالإنسان مباشرة إلى خالقه دون أي وسيط، في علاقة ليس من حق أحد أن يتدخل فيها. هي بالدرجة ألأولى علاقة الإنسان بخالقه، و بموجب هذه العلاقة الطريقة التي يعيش بها الإنسان في حياته الدنيا الحالية و في محيطه و مجتمعه اللذان يحيطان به.

الإسلام دين يعطي الإنسان إتجاهاً و هدفاً واضحاً لحياته و وجوده. حياة يقوم الإنسان بعيشها، يثبت من خلالها قدرته على الإنصياع لله بمحض إرادته و العيش بطريقة متناسبة مع العالم حوله. القدرة على العيش بتلائم مع ما حوله ليس فقط في هذه الحياة الدنيا الحالية، و لكن في الحياة الأخرى التي ننتقل إليها تدريجياً كلما مضى شيء من عمرنا في هذه الحياة الدنيا.

تطبيق المبادئ الأساسية في حياتنا اليومية

كيف نطيق المبادئ الأساسية في حياتنا العملية كيلا تبقى في الكتب و في أذهاننا و قناعاتنا فقط، و لكن لتنتقل إلى عالم التطبيق. الأمر لا يحتاج الكثير، إلا أنه يحتاج في نفس الوقت إلى الصبر و المثابرة. فعلى سبيل المثال:

إن كنت موظفاً ليس عليك إصلاح الدائرة كلها. عليك فقط إن وجدت مراجعاً محتاجاً للمساعدة، أو طلب منه أحد الموظفين "مساعدة مالية" لتسيير معاملته، أن تساعده كي لا يضطر لدفع أي رشوة. أي أن تساعده في قضاء معاملته دون أن تأخذ منه شيئاً لقاء ذلك. بذلك تكون قد حفظته من أن يخرق واحداً من المبادئ الأساسية و هو عدم إعطاء أي رشاوى. قد ينقم عليك بعض الموظفين الآخرين، و لكن بالتدريج ستجد من يدعمك فيما تعمل. و إن اضطررت لترك وظيفتك هذه، سييسر الله لك أحداً ما سيساعدك، لأنك أردت الإلتزام بما أمر الله، فالله سيعينك لتبقى ملتزماً بالمبادئ التي أمر بها.

إن كنت طبيباً في مستشفى، فليس عليك إصلاح المستشفى بأكمله. عليك فقط الاهتمام بمعالجة مرضاك بالشكل الصحيح، و تقديم العون حيث تستطيع. إن وجدت خللاً كبيراً يعرّض حياة المرضى للخطر، أو يتم من خلاله تفشي فسادٍ ما أو ظلم ما، فعليك التنبيه عليه. إن كانت لديك عيادة خاصة، فعليك العناية بالمرضى قدر المستطاع، و عندما تجد إنساناً في ضائقة، و تستطيع مساعدته بحيث لا تحمل نفسك فوق طاقتها، فيمكنك مساعدته و كسب الأجر على هذه المساعدة، و قد تحفظه من مد اليد أو السرقة، و بذلك تكون أعنته على عدم تخطي الحاجز الذي حذر الله من تخطيه.

إن كنت محاميا أو قاضياً. ليس عليك إصلاح القضاء بأكمله أو إصلاح محكمة ما. لكن عليك أن تحاول أن تعتني بالقضايا الموكلة إليك، و أن لا تأخذ مالاً ليس لك و أن لا ترضخ لمطالب لا تتوافق و المبادئ الأساسية المنزلة في القرآن.

من ناحية العدالة بحد ذاتها فمهمة القاضي أو المحامي مهمة جوهرية، إذ يُقيّم الناس عدالة و نزاهة الدولة بالدرجة الأولى بعدالة و نزاهة القضاء.

إن كنت عامل بناء. عليك أن تؤدي مهمتك على الوجه المطلوب، بحيث لا تماطل في البناء، أو تغش بالمواد أو تهمل عملية البناء. الأمانة في البناء ترضي الله تعالى عنك و تزيد من رزقك الحلال مهما صعبت المهمة.

إن كنت خطيباً في مسجد. عليك أن تيسر للناس أمورهم. أن تعتدل في الخطبة و الصلاة، بحيث لا تنفر الناس من الصلاة، و لكن تجعلها الفريضة المحببة لديهم. و إذا سألوا النصيحة في أمر من الأمور، فعليك التسهيل و التيسير بالحدود التي يسمح بها الدين، إذ الدين يسر و ليس عسر، هذه مهمتك، أما الهداية فهي لله تعالى، يهدي من يشاء إلى صراته المستقيم.

إن كنت معلماً. مهمتك أن تعلم الجيل الجديد كل ما ينفعه. أن لا تكون مهنتك مجرد إلقاء لما في الكتب، و لكن أن تحبب الدراسة و القراءة للطلبة، كي ينشأ منهم أناس واعون و مثقفون يساعدون الناس و يبنون مجتمعهم.

إن كنت عامل نظافة. حتى عامل النظافة لديه دوره المهم، الذي إن لم يؤده بأمانة و بما يتماشى مع المبادئ الأساسية، فسيتضرر المجتمع و الناس و لن يستطيعوا أداء عملهم المعتاد بشكل جيد.

إن كنت سياسياً أو مديراً أو وزيراً. عليك بمهامك و ما أسند إليك بالدرجة الأولى. فمن الأفضل إصلاح جزء بشكل جيد على محاولة إصلاح الكل بشكل جزئي لن يفيد أي جزء. قراراتك يجب أن تنبع من التزامك بالمبادئ الأساسية المحددة في القرآن. تعيينك للموظفين و العاملين يجب أن يكون بناءاً على

خبرة مدروسة و مؤهل جيد، و قبل شيء أن يكون من يتم تعيينه ذوي خلق و التزام. مهمتك الأساسية هي تعيين الشخص المناسب في المكان المناسب.

إن كنت تدير شركة. عليك مراعاة حقوق الناس بالدرجة الأولى و مراعاة حقوق موظفيك. لا غش و لا خداع و لا كسب لا يتناسب و المبادئ الأساسية.

إن كنت شرطياً. عليك بإرشاد الناس و حمايتهم قبل أن يكون عملك الزامهم بالقانون و مخالفتهم لعدم الإلتزام به. فربّ نصيحة جيدة و لو متكررة تُلقى في آذان الناس بشكل هادئ و محترم، أنفع من ألف عصا تزيد من سخط الناس على القانون و رجاله. التصرف السيء و التعالي تجاه الناس و السطوة بهم قد يدفعهم للإلتزام فترة، و لكن الإقتناع بالشيء يدفع الناس للإلتزام به باستمرار مهما تغير الحال و الضابط الذي يسيرون عليه.

تطبيق المبادئ الأساسية نجدها مهمة في كل مهنة و في كل زمان و مكان و مهما تغير الحال. بتطبيقها يكسب الإنسان رضى الله تعالى و ينصلح بها أيضاً المجتمع ككل. كلما كان المجتمع مبتعداً عن الدين أكثر، متبعاً لتقاليد لا قيمة لها و قد شرى الفساد في أوصاله، كلما كانت حاجته أكبر للعودة و للإلتزام بالمبادئ الأساسية التي سنها الله تعالى للناس.

لا ينصلح حال أي مجتمع، سواء كان أغلب أفراده مسلمين أو لم يكونوا، إلا بالإلتزام بهذه المبادئ الأساسية التي وضعها الله تعالى لتسير بموجبها الحياة بشكل عام. كلما ابتعد عنها الناس أكثر تتعرقل حياتهم بشكل أكبر و كلما التزم بها الناس أكثر تتحسن حياتهم و تسير للأفضل.
